

الجانب الاقتصادي في مدينة قومن

من سنة ١٤٢٢هـ/١٩٠٢م الى سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٤م

الباحث

رافد جاسب هاشم

الاستاذ الدكتور

نزار عبد المحسن الداغر

جامعة البصرة / كلية الآداب

المخلص:-

يهدف البحث الى تسليط الأضواء على الحياة الاقتصادية ومقوماتها الأساسية الزراعة والصناعة والتجارة التي ترفد المجتمع القومسي بالكثير من السلع والمنتجات على كافة الأنشطة الغذائية والاستهلاكية، والآلات الحديدية وبالإضافة الى انتشار الثروة المعدنية في مناطق قومن واستعمالها في مجالات عدة، وتطرق البحث الى الطرق والمسافات بين قومن والري وجرجان والعراق، والنقود المتداولة والاوزان المستخدمة في عملية التجارة والاقتصاد في الأسواق.

*The Economic Aspect in Kumis City
from 22 A.H./642 A.D. to 323 A.H./934 A.D.*

Rafid Chasib Hashim

Prof. Nazar Abd Al-Muhsin Al-Daghir

University of Basrah / College of Arts

Abstract:

The research aims to shed light on the economic life and its main factors: agriculture, industry, and trade, which provide the Kumus society with a lot of goods and products of all shapes of nutrition, consumption activities, and machines. The research has also tackled the spread of metal wealth in the areas of Kumis and their uses in many fields. The research has dealt with the roads and spaces between Kumis, Ray, Gorgan, and Iraq, and the currency and measures used in the process of trading and economy in markets.

المقدمة:-

تعد مدينة قومن إحدى المدن المهمة التابعة لإقليم الديلم، واختلفت التسمية والمعنى لها، حيث نقل البكري في إشارتين مرة تعني موضع الماء وأخرى إشارة بالفارسية كومش تعني سكة المشية^(١)، وأشار احد الباحثين الإيرانيين الى تسمية قومن يرجع الى ثلاث احتمالات أولها أنها باللغة الفارسية تعني الملجأ أو الخيمة، والاحتمال الآخر (كوه مس) التي تعني جبال المعادن لاسيما الماس التي يكثر وجوده في هذه الجبال التي كانت من الصادرات المهمة خلال العهد الأخميني ثم تغيرت الى كومس أو كومش، وأما الاحتمال الثالث جاء تسمية قومن من أسم (كوي مس) أي مدينة الملوك^(٢).

وأختلف البلدانون في موقعها الجغرافي فأشار صاحب كتاب حدود العالم الذي الفه سنة ٣٧٢هـ/٩٨٣م بالقول عنها بأنها كورة تقع بين الري وخراسان على طريق الحجاج بين الجبال^(٣)، واكتفى البكري بالقول بانها موضع معروف ببلاد فارس^(٤)، وحدد ابن عبد الحق موقعها بانها تقع في ذيل طبرستان^(٥)، وأما حدودها فأنها تمتد بمحاذاة جبال البرز^(٦) التي تحدها من الشمال وتشكل أرضها رقعة ضيقة بين حافة هذه الجبال وبين الصحراء الكبرى من الجنوب^(٧)، وأما من جهتي الشرق والغرب فلم تتضح في مصادرها الجغرافية، وربما يعود هذا إلى أثر التبدلات السياسية على الجانب الجغرافي فمرة يتم اقتطاع مناطق وأخرى تضم إليها.

ومساحة المدينة فقد حددها المقدسي بأنها هي (ثمانون فرسخاً^(٨) x سبعين فرسخاً^(٩))، وهذا يدل على سعة المساحة للمدينة وتوابعها، وتعددت للمدينة الكثير من طرق والمواصلات مع البلدان المجاورة؛ منها الطريق المؤدي من قومن الى الري ويقدر بمسافة ثمانين فرسخ ويتجه من ثم الى نيسابور بنفس المسافة^(١٠)، وطريق قومن جرجان ويعد الطريق الرئيسي الذي يبدأ من الدامغان^(١١) وبسطام وصولاً الى جرجان^(١٢)، والطريق الآخر هو طريق قومن الى العراق ويبدأ من سامراء مروراً ببغداد ويتجه نحو المشرق ويصل الى همذان وبعد ذلك الى قومن في ثلاثة وعشرين سكة ليتصل بنيسابور^(١٣)، وغيرها الكثير من الطرق الخارجية والداخلية وفي هذا دلالة واضحة على وجود ازدهار

النشاط الاقتصادي بين هذه المناطق من خلال عمليات الاستيراد والتصدير. ينظر، الخريطة رقم (١)، ص ١٤.

وبالنسبة فيما يخص الجانب السياسي والتاريخي للمدينة؛ فقد عرفت منذ عصور الساسانية القديمة ودورها في الصراع والقتال بين الاسكندر المقدوني والملك دارا بن دارا، حيث أشار الفردوسي بأن مقتل الملك الفارسي دارا قرب مدينة الدامغان^(١٤)، وفي عهد الاشكانيين (٢٤٧ق.م-٢٢٤م) أخذوا من الدامغان عاصمة لهم استمرت مدة قرنين من الزمن قبل ان يتحولوا فيما بعد الى المدائن^(١٥) على ضفاف دجلة^(١٦)، وتم فتح المدينة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٣-٦٤٣م) في سنة ٢٢هـ/٦٤٢م بقيادة القائد سويد ابن مقرن المزني^(١٧) بعد الاتفاق والصلح بين العرب وسكان المدينة وكتب بينهم كتاب الصلح والأمان،^(١٨) وشهدت المدينة مسرحاً للصراعات السياسية في عهد الدولتين الأموية والعباسية.

الجانب الاقتصادي لمدينة قومن.

يشمل الجانب الاقتصادي في الحضارة دراسة موارد الثروة ووسائل الإنتاج الزراعي والصناعي وتبادل المنتوجات، والمهم في تلك الناحية الاقتصادية ودراسة الحضارة هو علاقتها بالإنسان وأساليب معيشتة وسائر نواحي حياته وتأثيرها في النواحي الأخرى في حضارته فالثروة وطبيعة الحياة المعاشية ونوع الاقتصاد الذي يعيش فيه السكان، كثيراً ما يؤثر على الحياة الاجتماعية والفكرية وتلقي الضوء عليها وتفسيرها^(١٩).

يعرف هذا الجانب أو النشاط الاقتصادي بأنه مجموعة من الأفعال والمجهودات التي يبذلها كل فرد في المجتمع في شتى الوحدات الاقتصادية التي تتكون منها القطاعات الاقتصادية المختلفة، الزراعة والصناعة والتجارة والتعدين والخدمات وغيرها من القطاعات الأخرى وذلك فيما يخص الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والادخار والصيرفة والاستثمار، وذلك بهدف إشباع حاجات الفرد ومن يعول أو الحصول على الأموال والخدمات^(٢٠)، ومن الأنشطة الاقتصادية في قومن ومدنها هي:

أولاً- الزراعة والثروة الحيوانية.

اشتهرت قومس وتوابعها بازدهار الزراعة والاهتمام بنظام الري وحينما فرضت الضرائب عليها من قبل العرب وعلى سبيل المثال كان من بين تلك الضرائب محصول الرمان^(٢١)، في إشارة إلى ازدهار زراعته مع بقية المحاصيل الزراعية الأخرى وبلا شك ان الزراعة لا تزدهر الا بوجود الأرض الخصبة والمناخ الملائم والمياه المتوفرة للسقي وتنظيمها وهناك إشارة عن أن المياه في بعض مدن قومس كانت توزع على أغلب الأراضي الزراعية وفق نظام الري المتقن للحفاظ على انسيابها وتدفقها بالتساوي بين المساحات المزروعة فقد وردت في بعض المصادر التاريخية أن في الدامغان كانت المياه التي تخرج من جبالها تنحدر إلى مقسم يوزع على مائة وعشرين قسما وهذه الأقسام بعدد رساتيق المنطقة ومزارعها لا يزيد قسم على صاحبه ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة وهو مستطرف جدا ويقصد به (جديد جداً)^(٢٢)، وهذا بالتالي يؤدي إلى حل المشاكل والنزاعات بين الفلاحين وفق أسس وقواعد صارمة وعادلة.

وفي مدينة بيار^(٢٣) هناك مقسم نحاسي يستعمل في قسمة الماء بجميع المنطقة يسمى طرجهارة وتعني (الجهاز المائي)^(٢٤)، وهذا التقسيم الدقيق والغني لعملية الارواء لإيران ساعد في تطور الزراعة وزيادة الاهتمام بها، وبلا شك فأن أغلب اقتصاد قومس هو زراعي لذلك لا بد من الاهتمام بالزراعة وتنظيم سقيها والحفاظ على مصادر المياه فيها وهذا يؤدي حتما إلى ازدهار هذا النشاط الزراعي في المنطقة الذي ينعكس على حياة السكان؛ فالزراعة كما أشير إليها^(٢٥) داعية وأن درجتها رتبة عالية لا ينكر ذلك الا من أنكر الوجود..^(٢٥)

من أهم المحاصيل الزراعية هي:

١- **الفواكه بأنواعها**؛ وهي من المزروعات المهمة والكثيرة في قومس وهي مشهورة لدى الكثير حتى وصفها صاحب كتاب حدود العالم (بان فواكه قومس لا مثيل لها في العالم)^(٢٦)، ومن بين هذه الفواكه المشهورة يتصدر التفاح قائمة هذه المزروعات اذ اشتهرت الدامغان وبسطام بزراعته واشتهرت الأخيرة به حتى نُسب اليها (التفاح البسطامي) فهو حسن أحمر

اللون^(٢٧)، حتى وصفه الثعالبي من بين طرائف الثمرات الأخرى التي اشتهرت به بعض البلدان كرطب بغداد وسفرجل نيسابور وغيرها^(٢٨)، ومن الفواكه الأخرى التي تزرع في قومس التين الذي كان يزرع في سمندان^(٢٩)، والرمان من الفاكهة التي اشتهرت بزراعته مدينة الدامغان^(٣٠)، وبلغ من كثرة إنتاجه أن أدخل ضمن قوائم الخراج التي تجبى من المدينة ففي عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) بلغ عدد الرمان القادم من قومس إلى بيت المال أربعون ألف رمانة^(٣١)، وبعض الأحيان كان يجفف حبه ويحمل للبلدان الأخرى^(٣٢) وأما زراعة الكروم فقد انتشرت زراعتها في مدينة بياربشكول واسع^(٣٣) وتميزت أيضا الدامغان بزراعة الكمثري أو الاجاص التي عدت ضمن الفواكه المميزة والجيدة^(٣٤)، فضلا عن الأهمية الغذائية، كان يستخرج من أشجاره الدواء^(٣٥).

٢- **الحبوب الغذائية**: وتعد الحبوب ضمن المادة الغذائية الأساسية في حياة المجتمعات^(٣٦) وسواء كانت للإنسان أو الحيوان فهي من المحاصيل التي تتأقلم زراعتها في بيئات كثيرة ومختلفة وتحمل الظروف المناخية القاسية ومن أشهر هذه المحاصيل هي الرز والقمح^(٣٧)، اللذان يزرعان، في مدينتي أهوان^(٣٨) وحوار^(٣٩) وبنسب إنتاج عالية وبشكل واسع^(٤٠)، وأما زراعة الرز فهو أنواع كثيرة منها الشلتوك أو الشلب ويحتاج في زراعته إلى مساحات واسعة من الأرض ومغمورة بالمياه^(٤١)، واشتهرت مدينة حوار بزراعته بشكل كبير^(٤٢).

٣- **محاصيل متنوعة أخرى**: هناك محاصيل زراعية أخرى كانت تزرع في قومس ومدنها تدخل في المجالات الصناعية كالقطن الذي أقتصر إنتاجه على مناطق مدينة حوار التي اشتهرت بكثرة إنتاجه ويعد من الأنواع الجيدة^(٤٣) وهناك المحاصيل ذات الأهمية الغذائية والصناعية كالفسق والجوز وهما من المنتجات التي تقتصر زراعتها في البلاد الباردة^(٤٤)، وأشار ناصر خسرو إلى أن هذه المحاصيل لا تنمو إلا على الجبال والأماكن المرتفعة^(٤٥)، مما يعني أن وجودها في بعض مناطق قومس يُعد ملائمة الظروف المناخية والطبيعية لزراعتها ومن بين هذه المحاصيل الفستق الذي اشتهرت سمندان بزراعته وهو غاية في الجودة والطعم ومشهور في سائر البلدان الأخرى^(٤٦)، وأما الجوز فهو من المزروعات دائمة

الخضرة وذا قيمة صناعية كبيرة ويمتاز بقوة اخشابه^(٤٧)، واشتهرت أيضا قرية مغز^(٤٨) بزراعته حتى عرفت باسم (أم الجوز) لكثرتة فيها^(٤٩).

النشاط الصناعي.

عرف ابن خلدون الصناعة (بأنها ملكة في أمر عملي فكري وبكونه عمليا هو جسماني محسوس، والاحوال الجسمانية المحسوسة فنقلها بالمباشرة أوعب لها وأكمل لأن المباشرة في الأحوال الجسمانية أتم فائدة، والصناعة منها البسيط ومنها المركب والبسيط هو الذي يختص بالضروريات، والمركب هو الذي يكون للكفايات وغيرها)^(٥٠)، وأشار أحد الباحثين: (أن الصناعة بأنها عملية تحويل مادة من المواد من حالتها الاصلية إلى حالة أو صورة جديدة تصبح أكثر نفعا وإشباعا لحاجات الانسان ورغباته كتحويل القطن الخام إلى المنسوجات القطنية وغيرها)^(٥١)، ويمكن تقسيم هذا النشاط في قومس إلى عدد من الأقسام هي:

أولاً-الصناعات النسيجية: وهي الصناعة التي تعتمد بالدرجة الأساس على المنتجات الزراعية والحيوانية كالقطن والصوف والحريز، واشتهرت بعض مناطق قومس بإنتاجها وصناعتها وتصدير الفائض منها إلى باقي البلدان نظرا لجودة نوعيتها واتمام صنعتها ومن تلك الصناعات، الصناعة النسيجية والتي تعد من الصناعات المعقدة نوعا ما لا سيما صناعة الاصواف لأنها تتوزع ما بين انتاج الألبسة وما بين الغزول الصوفية التي تستخدم للحياكة^(٥٢)، ومن هذه الصناعات هي:

- ١-**الأعلام:** هي نوع من الثياب رخيصة الثمن أذ ورد في بعض المعاجم اللغوية انها تعني الثوب أو القصار منها^(٥٣)، وهي حسنة الصنع واشتهرت الدامغان في صناعتها^(٥٤).
- ٢-**صناعة البز:** والبز نوع من الثياب^(٥٥)، وقد أشار ابو الفرج الاصفهاني إلى هذه الثياب كانت تنسج من خيوط القطن فقط لتصنع منه الابراد جمع (بردة)^(٥٦)، والدراربع ومفردها الدرع^(٥٧) وغيرها من الثياب بديعة الألوان^(٥٨)، وكان يصنع في مدينة بياروي يحمل الى البلدان الأخرى^(٥٩).

٣- **صناعة الجتر:** وتعني بالفارسية المظلة التي تصنع من الحرير الأصفر وتزركش بالذهب في أعلاها وتحمل على قصبه مموهة بالذهب وتحمل فوق رؤوس الامراء والملوك خلال خروجهم في المواكب الرسمية^(٦٠) ، وربما انها من الصناعات التي ينفرد ذوي النفوذ باقتنائها فهي من دون شك ستكون باهظة الثمن ودقيقة الصنع، وكان من أهم البضائع التي تصدر من مدينة قومس إلى البلدان الأخرى بعد أن تصنع فيها^(٦١).

٤- **السبنيات:** مفردها السبنية وهي ضرب من الثياب التي تتخذ من الكتان وتكون غليظة^(٦٢) وتصنع أيضا من القطن والصوف وغالبا ما تكون غالية الثمن حتى تباع السبنية الواحدة بـ(مائتي دينار) لدقة صنعها وكثرة العمل بها لأنها من الثياب القطنية الرقيقة^(٦٣) ، وتصبح مرغوبة أكثر لخفتها ودقة نسيجها؛ وقد اشتهرت مدينة سمنان بصناعة هذا النوع من الثياب^(٦٤).

٥- **القوط:** وهي ثوب قصير غليظ ويكون على شكل منزر^(٦٥) ، وتصنع من القطن واشتهرت مدينة سمنان في صناعتها^(٦٦).

٦- **المناديل البيض:** وهي احدى الصناعات القطنية وبأشكال وأنواع مختلفة فمنها صغيرة القياس وأخرى كبيرة والمحشاة ومن جودة صناعتها بلغ سعر المنديل الواحد إلى ألفي درهم^(٦٧) ، وهي من المناديل الجيدة التي اشتهرت مدينة سمنان في صناعتها^(٦٨).

٧- **المناديل المعلمة:** ويتضح من أسمها أنها معروفة بالإشارات في نسيجها وهي تصنع من القطن أو الصوف وغالبا ما تكون غالية الثمن إذ بلغ سعر المنديل الواحد خمسين درهما واشتهرت مدينة سمنان بصناعتها^(٦٩).

٨- **صناعة القمصان:** وهي جمع قميص، نوع من أنواع الثياب الذي يحيط بالبدن، وقد يطلق أسم القميص على مطلق الجلباب وقد يختص القميص بما يكون من القطن لا الصوف^(٧٠) ، وقد اشتهرت قومس بنسج هذه الثياب ومن شهرتها وجودة صناعتها وغلاتها لم يشترها ويلبسها الا المشاهير^(٧١) ، ومنهم العاص بن وائل السهمي^(٧٢).

٩-الطيقان: وهو جمع طاق ومفردها الطاقية من أغطية الرأس الذي يصنع من الصوف أو القطن، وأسمها مشتق من التقية أي وقاية الرأس من الحر والبرد^(٧٣) وهذه الطيقان كانت تنسب إلى قومس إذ اشتهرت بصناعتها^(٧٤).

١٠-الطيلسان: وقد عرّفه الجاحظ أنه ضرب من الأكسية التي اشتهر الفرس بلبسها ، وهو غطاء للرأس مدور أخضر اللون يصنع من الصوف ويتدلّى قسم منه على الجبين ليغطي نصف الوجه^(٧٥)، وقد وصف دوزي هذا النوع من الألبسة (بأنه نوع من الخمار يطرح على الرأس والكتفين ويرتديه كافة طبقات المجتمع من الفقراء وأساتذة الفقه والشريعة)^(٧٦)، وهو أيضا من لباس القضاة والخلفاء يرتدونه عند حضور المجالس أو الخروج بمواكبهم^(٧٧)، إذ يظهر أن هذا اللباس يُعد لباسا مشهورا بين المجتمعات يتخذونه في مناسباتهم الخاصة والعامة وبلا شك فهو متنوع الاشكال والألوان والتنوعية، وقد اشتهرت قومس بصناعة هذا النوع من الألبسة حتى نسب اليها (الطيلسان القومسي) ويُعد من افضل الأنواع^(٧٨).

ثانيا-الصناعات الغذائية: وغالبا ما تصنع هذه المواد من الفواكه المتوفرة ومن الحبوب المختلفة بعد تحويلها وتجهيزها داخل بعض مناطق قومس وبلا شك ان الصناعات الغذائية تحتاج إلى أيادي ماهرة في تكوينها واكمالها على وجه المطلوب لتصبح متداولة في الأسواق وتقضي حاجات الناس ومن اهم الصناعات هي:

١-الافروشة: وهي نوع من الحلوى التي تصنع من الدقيق مضافا اليه السمن والعسل وقد وصف جودتها المقدسي البشاري بقوله: (أنها لا يوجد مثلها في الدنيا حتى أن أحد الملوك أو الامراء قد أستدعى شخصا من مدينة بيار التي اشتهرت بصناعته إلى مطبخه الخاص للعمل به نظرا لأتقانه هذه الصنعة)^(٧٩)، وكانت هذه الحلوى تقدم على موائد العامة من الناس لرخص ثمنها فكانت عند الفقراء والزهاد^(٨٠)، وقد نشطت صناعة هذا النوع من الحلوى وبرع الناس في صنعها حتى كان يجعلون منها اشكالا على هيئة قصور وحيوانات وطيور وشجر وغيرها^(٨١).

٢-**الدوشاب**: ويعني عصير العنب أو عصير التمر الدبس^(٨٢)، ونعتقد انه كان يصنع من دبس الفواكه المتوفرة هناك، واشتهرت بيار بإنتاجه ويوصف بأنه ليس له مثيل وكان يحمل إلى البلدان الأخرى ومنها مكة، إذ يأخذه الحجاج الواردون إلى لبيت الله الحرام في موسم الحج ويحملونه وكان يتحمل الظروف المناخية المختلفة بين المنطقتين دون أن يتغير طعمه أو لونه^(٨٣).

٣-**صناعة السمن**: وهو الدهن المستخرج من البان الغنم والبقر وبطرق معينة وهذه الصناعة تنشط مع وجود وانتشار الثروة الحيوانية دون شك وقد اشتهرت مدينة بيار بإنتاجه ويصدر إلى المناطق الأخرى^(٨٤).

ثالثاً- الصناعات الحديدية: وهذه الصناعة تنشط مع توافر المواد الأولية المستخدمة في انتاجها وهي ترتبط بشكل مباشر بالحياة العامة للناس ولها استخدامات متعددة فالحديد مثلاً كان متوفر في قومس لا سيما في قرية الحدادة حتى وصف أهلها في إشارة إلى النشاط الاقتصادي فيها بأنهم يمتهنون الحدادة ويعملون بها ليلاً ونهاراً لا يفترون عنها^(٨٥)، ومن أهم تلك الصناعات هي:

١-**الأمساح**: مفردها المسحاة وهي آلة تصنع من خشبة معترضة في نصايها يعتمد عليها الحافر في حفر الأرض^(٨٦)، أذ يبدو أنها غالباً ما تستخدم عند الفلاحين في حراثة الأرض وملاحظتها لاسيما في المناطق القروية والريفية التي تعتمد على الزراعة وقد اشتهرت قومس بصناعة هذا النوع من الآلات وكانت تصدر الفائض منها إلى مناطق أخرى^(٨٧).

٢-**الفؤوس**: مفردها الفأس وهي التي لها رأس واحد^(٨٨) وهي من آلات الحديد التي تستخدم للحفر أو القطع^(٨٩)، وهذه الصناعة اشتهرت بها قومس وكانت سلعة تجارية رائجة^(٩٠)، وهناك نوع آخر من هذه الفؤوس يعرف بالطبرزينات، وكانت إحدى وسائل أو أسلحة القتال عند الفرس^(٩١).

الثروة المعدنية.

تُعد المعادن من أهم موارد الثروة الطبيعية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في هذه الأرض وما أحاطها من مغمور ببحار ومحيطات وجبال^(٩٢)، وكأن القرآن الكريم قد أشار إلى ذلك حيث قال تعالى ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾^(٩٣)، وجعلها لعباده مصدر رزق وثناء، ويعرف المعدن بأنه: (كل مادة داخلية في تكوين القشرة الأرضية ويمكن استغلالها في نطاق تجاري)^(٩٤)، ويرجع ازدهار الصناعات إلى وجود الثروة الطبيعية ومهارة الصناعات وتوفير رؤوس الأموال وبالتالي النشاط التجاري الذي يساعد على تصريف المنتوجات؛ فضلا عن أن وجود المواد الأولية قد يمنح أي منطقة نوعا من التخصص في الصناعة صنف معين أو أكثر في الوقت نفسه فان ما يرتفع من تجارة هذه المدينة أو تلك قد يعطيها دلالة صناعية لتلك المواد^(٩٥)، وتضم أراضي مدن قومس الكثير من المعادن المهمة التي لها ارتباط بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والطبية وغير ذلك، ومن الثروات المعدنية هي:

١- **الأسرب:** هو الرصاص ويعتبر من العناصر الكيميائية الرئيسية، ويوجد في الأحجار الكبيرة ذات اللون الأسود في مدينة بسطام^(٩٦)، ويستعمل صنف منه في مجال أدوية العين ويكون ليناً صافياً ويعرف بالمسائح، ومن أستعمالاته أيضا أن يستخدمه السباكون عند استخلاص الفضة إذا خلطوا النحاس المحرق، لأنه يوجد به شيء من الفضة عند أحراقه^(٩٧).

٢- **الذهب:** يُعد من العناصر الكيميائية الأساسية والمهمة في حياة الانسان^(٩٨)، وامتازت مدينة الدامغان بكثرة وجود الذهب فيها وذو النوعية الجيدة والصالحة للعمل والاستخدام^(٩٩)، والذي أعتبر منذ القدم بأنه ملك الفلزات ويدخل في مجالات عديدة منها تغطية سك العملة ويستخدم في صناعة الحلي والمجوهرات والطلاء وأعمال الزينة^(١٠٠).

٣- **الزجاجات أو الزجاج:** تُعرف بأنها أحجار تدخل في صناعة وتحضير العلاج والعقاقير^(١٠١)، ويكثر وجودها في مدينة الدامغان بشكل واسع وكبير^(١٠٢)، وتقسم إلى عدة أنواع منها الأبيض والذي يعرف بالمنحاتي الذي فيه عروق خضر والنوع الاخر يعرف بـ(الشب)^(١٠٣)، الذي يستفاد منه في تصفية المياه غير الصالحة للشرب لتعقيمها من الامراض^(١٠٤).

ويكون أبيض خالص اللون^(١٠٥)، والذي يوجد نتيجة التبخر من المياه الأرضية الحاملة لهذه الاملاح^(١٠٦) والنوع الاخر يعرف بالزاج الاساكفة ومنه الأحمر والاخضر الذي يسمى بـ(قلقندون) من صفته اذا بلل وأحتك بالحديد صار أحمر^(١٠٧)، ويذكر الأبيشيبي: (من فوائده اذا دخن البيت بسحاقتة هرب منه الفأر والذباب)^(١٠٨).

٤- **آلماس:** حجر كريم يزداد وجوده في معدن الياقوت^(١٠٩)، ويتم الحصول عليه عن طريق النباش أو بواسطة السيول والامطار ويمتاز هذا الحجر بصلابته العالية^(١١٠) يعتبر من المعادن الثمينة والمهمة في الحياة الاقتصادية ويوجد في مدينة الدامغان بكمية كبيرة ويعتبر من أهم الصادرات في العهد الأحميني^(١١١).

٥- **المغنيسيا:** انتشر وجودها في مدينه بسطام^(١١٢)، وتحتوي على عدة أصناف منها التربة وهي سوداء اللون وفيها عيون بيض لها بصيص ومنها يوجد نوع على شكل قطع كبيرة صلبة وقوية ونوع اخر مثل الحديد ويوجد منها الأحمر والصنوف الاخرى متقاربة وتدخل في صناعة تحضير العقاقير^(١١٣).

٦- **الاملاح أو الملح:** يبدو للباحث ان المقصود ليس الاملاح التي تذوب بالماء؛ ويمكن الترويج أن المقصود هنا بأنها أحجار مكونة من بلورات معدنية براقه تشبه بلورات الملح وأنها متعددة الألوان، والتي ذكرتها المقدسي البشاري ألوانا كلون الطبرزد^(١١٤) والنفطي^(١١٥) التي يمكن أن تنحت على شكل موائد وأوان، وذكر الأبيشيبي: (حجر الملح وأنه أنواع ومن خاصية أن يحسن الذهب ويزيد في صفته)^(١١٦)، تشكل مدينة الدامغان النسبة الكبيرة بوجودها^(١١٧).

الأسواق.

أشار ابن خلدون إلى أهمية الأسواق في حياة الناس بقوله (اعلم ان الأسواق كلها تشمل على حاجات الناس فمنها الضروري وهي الاقوات من الحنطة وغيرها ومنها الكمالي مثل الإدم والفواكه والملابس وسائر المصانع والمباني)^(١١٨).

تعد الأسواق مركزا اقتصاديا أساسيا للمجتمع وهي دليل على ازدهار اقتصاد المدن؛ فالمدن تتفاضل بالأسواق وكثرة الارزاق ويلجأ اليها الناس لسد حاجاتهم المعاشية

والكفالية لذا اهتمت الإدارات المحلية والناس بإقامتها على ديمومتها في أوقات معلومة وغالبا ما تكون وسط المدينة أو قرب المسجد الجامع فهو المكان الأمثل والطبيعي^(١١٩)، وتعني كلمة سوق بالمعنى الذي يستعمل في المدن هي مجموعة دكاكين ومصانع تتركز فيها الحياة الصناعية والتجارية^(١٢٠).

أشارت بعض المصادر التاريخية إلى عدد من الأسواق في بعض مناطق قومنس وقد كانت إشارات قليلة لا تحتوي الكثير من التفاصيل وربما يعود سبب ذلك أنها لم تكن جيدة وغير منظمة أو صغيرة ولم تحض بالاهتمام الكامل والكبير من قبل المؤرخين لذا لم يهتموا بنشاطها الاقتصادي وحركة التبادل التجاري والنشاط السكاني بها، فقد أشار المقدسي البشاري إلى أسواق مدينة الدامغان بوجود سوقين فيها أحدهما علوي في اعلى المدينة أو سفلي في أسفلها أو أطرافها وهي ضيقة تشبه الدار الصغيرة وغير حسنة وجيدة^(١٢١)، ولعل هذه الأسواق كانت قديمة تركزت في طرق التجارة التي تحيط بالمدينة بغيرها من المناطق فضلا عن عدم وجود سوق مركزي رئيسي وسط المدينة، أما سوق مدينة بسطام فهو يقع بالقرب من مسجدها الجامع وأنه حصن^(١٢٢)، أي أنه وسط بناء محكم ربما يؤثر في حركة التبضع؛ وتوسع نطاق نشاطه الاقتصادي ولعل المستلزمات العسكرية وحركة الفتوح وتجهيز الحملات العسكرية من تلك المناطق قد اثرت بشكل واضح في اتخاذ هذه الأسواق داخل الحصون لحمايتها من الاخطار، وعلى الرغم من أن بسطام قد عُدت بأنها مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن ابنيتهما مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء بالقرب منها جبال عظام^(١٢٣)، وتلك إشارة إلى أن المساحة الضيقة للمدينة رغم تعدد أسواقها إلا أنها ضيقة بسبب صغر وقلّة المساحة التي تُمتد فيها إلا أنها وصفت بأوصاف حسنة لأنها أسواق عامرة^(١٢٤)، أما مدينة سمنان فقد أشير إليها على أن فيها أسواقا وصناعات لأنها مدينة متوسطة الحجم^(١٢٥)، أما بالنسبة إلى مدينة بيارفان سوقها داخل الدور^(١٢٦)، في إشارة إلى أنها سوقا محلية يكفي حاجة الناس اليومية ولم يكن من الأسواق التجارية الكبيرة ووجوده داخل المناطق السكنية وبين البيوت يجعلها أسواقا ضيقة وغير واسعة وتعاملها التجاري محدود قياسا بالأسواق الأخرى المتواجدة في المدن الكبرى.

وعملية التداول التجاري في الأسواق سواء كان التداول النقدي أو السلعي فتم عن طريق النقود والأوزان التي بها يكتال الناس بضائعهم لدفع ثمنها وتسهم النقود والدينار الذهبية والدرهم الفضية في اماطة اللثام عن واقع الأوضاع الاقتصادية والمالية والسياسية وتعطي صورة موثقة عن النشاط الاقتصادي عامة^(١٢٧)، وكان تعامل الأسواق في قومس من أجل تنظيم حياتهم الاقتصادية والمعاشية وتسيير أمورهم التجارية بالدينار والدرهم^(١٢٨)، التي ضربت في طبرستان^(١٢٩) ولم تعطِ المصادر التاريخية قيمة هذه النقود في ضوء المراحل التاريخية التي مرت على قومس، وقد أشار أحد الباحثين إلى قيم هذه النقود بأن العصر الأموي لم يختلف سعر صرفها مما كانت عليه في عصر النبي محمد (ﷺ) والخلافة الراشدة مثلما عرف في مقادير العطاء والدية لكنها شهدت تذبذبا مستمرا في سعر صرف الدينار بالدرهم خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ / ٧٤٩-٨٦١م) إذ أن تقديرها على أساس الدرهم الشرعي الذي يزن ستة دوانق من الفضة الخالصة وبذلك يكون سعر صرف الدينار عشر دراهم^(١٣٠).

المكاييل والأوزان، فقد نشأت في المناطق الإسلامية أوزان متأرجحة حسب المكان والزمان، فقد أشير إلى أن أهل قومس كانوا يتعاملون بالمن في الكيل والميزان^(١٣١) ونصف المن يساوي رطلا، أي المن الواحد مائتان وسبعة وخمسون درهما وسبع دراهم^(١٣٢).

الخاتمة

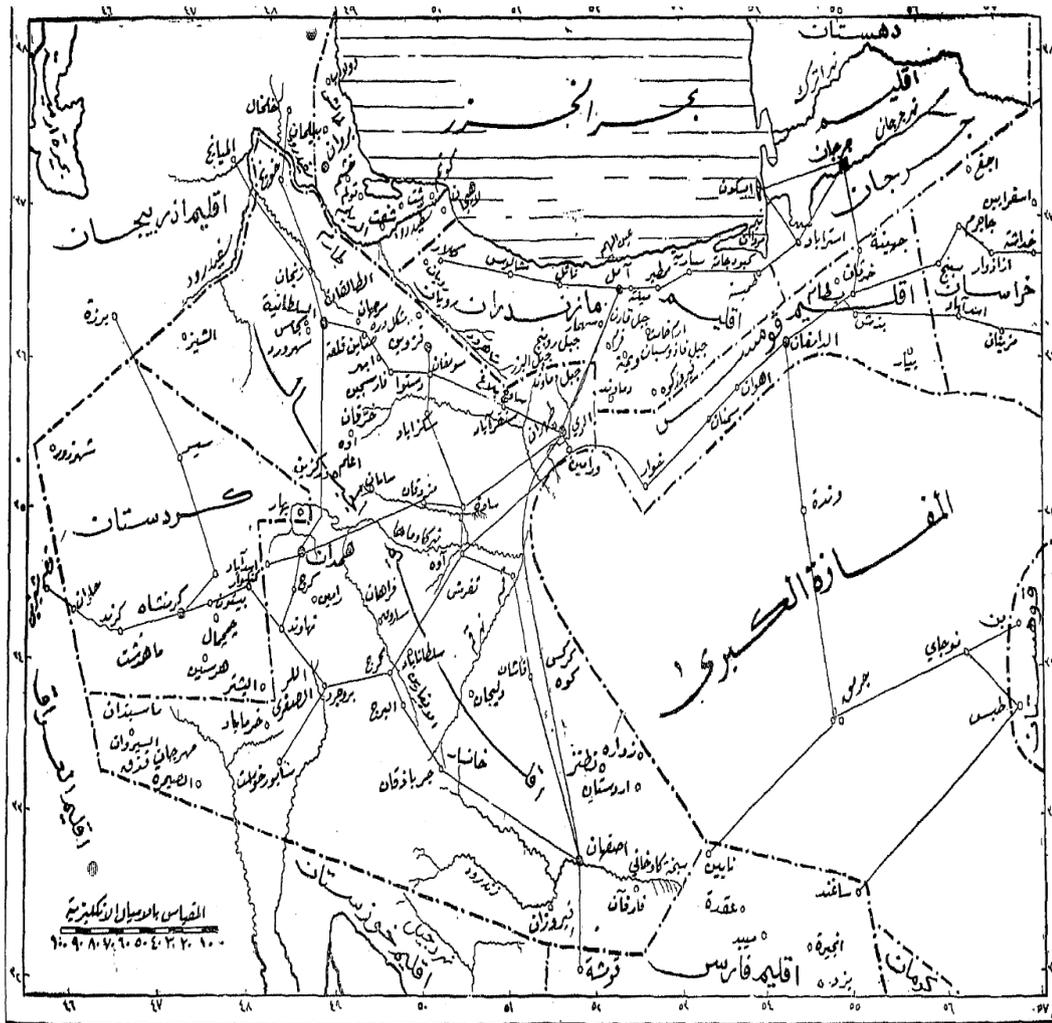
يعد الجانب الاقتصادي من المقومات الأساسية في حياة البلدان والمجتمع، والذي يعد الشريان النابض لحياتهم اليومية من خلال تحقيق الرفاهية والازدهار وتوفير وسائل العيش لهم والعمل في مجالات عديدة وعلى رأسها الزراعة والصناعة والتجارة فضلاً عن العمل في بعض الحرف والمهن الذي أصبحت لها الدور الأساسي في أنعاش الفرد مادياً ومعنوياً، وهذا يعود الى الموقع الجغرافي المهم والرابط بين البلدان عن طريق أنشاء الطرق والسكك، الذي يساعد في تنشيط عملية الاقتصاد.

هذا ما ساعد مدينة قومس بموقعها المميز وتوسطها المدن المهمة مثل جرجان وطبرستان ، وقرىها من خراسان والري، وما أنشأ العديد من الطرق والمواصلات والتبادل التجاري بينها، فأخذ أهل قومس العمل بكافة المجالات منها المجال الزراعي وبصورة جيدة و يرجع الفضل الى تربتها الخصبة وكثرة المياه وتوزيعها وفق نظام الري المتقن ووصوله الى الكثير من المساحات المزروعة وبكميات متساوية ، وأما مجالات الصناعة والتجارة والتي أدت الى تنوع اقتصادها وتوفير الكثير من السلع والمنتجات سواء من المنتج الغذائي كالسمن والدوشاب والمنتج الاستهلاكي منها الاكسية والملابس وبعض الصناعات الحديدية ، التي اخذ صداها المميز والفريد من نوعه بين البلدان الاخرى كما ذكر في متن البحث، وتوصلنا من البحث بأن المدينة تضم الكثير من الثروة المعدنية المهمة وذات الأثمان الغالية ، بالإضافة الى ذلك احتوت المدينة على العديد من الأسواق في مدن بيار وسمنان وبسطام والدامغان وكانت هذه الأسواق موقعها بوسط المدن لكي تصبح قريبة على الناس من جميع الجهات، ويتوسطها المسجد الجامع ، وهنا دلالة واضحة على اهتمامهم بالعمارة والتخطيط والبناء بصورة منظمة، وأما التداول النقدي في البيع والشراء

عندهم بالنقود الطبرية ، وهذا يدل على وجود التبادل التجاري بين المدينتين،
وأما الوزن والكيل فكان عندهم المن شائعاً عندهم.

الملحق الرقم (١)

الخريطة توضح الموقع الجغرافي وحدود قومس والمناطق المجاورة لها.



المصدر: ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٠٥.

الهوامش والمصادر.

- ١- البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، (تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، د.ت)، ج ٣، ص ١١٠٣.
- ٢- عبد الرفيح حقيقت، أثار كومش، (چاب أول، چاپخانه احمدی، بهروز، ١٣٧٩هـ ش/٢٠٠٠م)، ص ١٧، ١٨.
- ٣- مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، (تحقيق، يوسف الهادي، ط ١، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م)، ص ١١١.
- ٤- ينظر، معجم ما أستعجم، ج ٣، ص ١١٠٣.
- ٥- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (تحقيق، علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجبل، لبنان، ١٩٩٢م)، ج ٣، ص ١١٣٤.
- ٦- ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، (ترجمة: كوركيس عواد وبشير فرنسيس، ط ١، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م)، ص ٤٠٤.
- ٧- ياقوت الحموي، ابو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب، بيروت، د.ت)، ج ٤، ص ٤٧٠.
- ٨- الفرسخ: يقدر بثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. فالترهينس، المكايل والأوزان الإسلامية، (ترجمة: كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م)، ص ٩٤.
- ٩- المقدسي البشاري، محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ط ٣، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٩١م)، ص ٣٥٣.
- ١٠- ابن الفقيه، أبو بكر، أحمد بن محمد (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، مختصر تاريخ البلدان، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ص ٣١٨.
- ١١- الدامغان: مدينة كبيرة بين الري ونيسابور، وهي قصبة قومس وتمتاز بكثرة الفواكه ووفرة المياه ومتوسطة العمارة وأكثر ما يباع بها الأكسية البيض، وتبعد عن سمنان مرحلتان. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٣١.

- ١٢- البيروني، أبو الريحان، محمد بن احمد(ت٤٤٠هـ\١٠٤٨م)، تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، (وثقه وقدم له، محمد بن تاويت الطنجي، (د. ط)، أنقرة، ١٩٦٢م)، ص٢٢٨.
- ١٣- ابن خرداذبة، أبو القاسم، عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ\٩١٢م)، المسالك والممالك، (مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٥م)، ص٤١.
- ١٤- الفردوسي، أبو القاسم، منصور بن الحسن، الشاهنامه، (ترجمة: الفتح بن علي البنداري، تصحيح وتعليق: عبد الوهاب عزام، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية)، ج١، ص٣٨٨.
- ١٥- المدائن: بلدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٨٩.
- ١٦- أرتكرستنسن، ايران في عهد الساسانيين، (ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت)، ص٦.
- ١٧- سويد بن مقرن بن عائد بن ميجا (منجان) بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد المزني، أخو النعمان، نسبوا الى أهمهم مزينة بنت كلب بن وبرة بن قضاة، صحب النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه، يكنى أبا عدي سكن الكوفة. ينظر، ابن سعد(ت٢٣٠هـ\٨٤٤م)، كتاب الطبقات الكبير، (تحقيق: علي محمد عمر، ط١، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م)، ج٥، ص١٤٦؛ ابن الأثير(ت٦٣٠هـ\١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (ط١، دار بن حزم، بيروت، ٢٠١٢م)، ص٥٣٨.
- ١٨- الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ\٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق: عبد الأمير علي المهنا، ط٢، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢م)، ج٣، ص٥٣٧؛ ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ\١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، (مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، ط٥، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٠م)، ج٢، ص٤٢٧.
- ١٩- جورج حداد، المدخل إلى تاريخ الحضارة، (مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٣م)، ص٣٠.
- ٢٠- عبد الفتاح محمد صلاح، عناصر النشاط الاقتصادي في الاقتصاد الإسلامي، (مقالة منشورة على الشبكة العالمية الانترنت، بتاريخ ٢٤\أيلول، ٢٠١٦)، ص٢.

- ٢١- الجهشيارى، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ\٩٤٢م) ، الوزراء والكتاب، (قدم له ، حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ص١٨٤.
- ٢٢- ابو دلف، مسعر بن مهلهل (ت٣٩٠هـ\٩٩٩م)، الرسالة الثانية، (تحقيق: بطرس بولغاكوف، ترجمة: محمد منير، عالم الكتب، القاهرة، د.ت) ، ص٨٦ ؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (ت٦٨٢هـ\١٢٨٣م) ، اثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت، د.ت) ، ص٢٤٥، ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج٢، ص٥٠١.
- ٢٣- بيار: مدينة لطيفة من أعمال قومس، المسافة بينها وبين بسطام يومان (مرحلتان)، وتمتاز بالجو المعتدل وكثرة الزرع والأشجار. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٦١٣.
- ٢٤- آدم متز، الحضارة الإسلامية، (ترجمة: محمد عبد الهادي أبوريدة، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت)، ج٢، ص٣٤٣.
- ٢٥- الحبيشي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر الوصاني (ت٨٧٢هـ\١٤٦٧م)، البركة في فضل السعي والبركة، (د. ت، د. م) ، ص٩٠.
- ٢٦- ينظر، مؤلف مجهول، ص١١١.
- ٢٧- ابو دلف، الرسالة الثانية، ص٨٧، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٠٠.
- ٢٨- الثعالبي، ابي منصور، عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ\١٠٣٧م)، ثمار القلوب في مضاف المنسوب، شرح وتعليق: خالد عبد الغني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ج٢، ص١٨٦.
- ٢٩- ابن المستوفي، حمد الله القزويني (ت٧٥٠هـ\١٣٤٩م)، نزهة القلوب، (تصحيح: كاي ليسرانج، ايران، ١٩٢٤م)، ص٢٠٠.
- ٣٠- ابن المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص٢٠٠.
- ٣١- الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص١٨٤.
- ٣٢- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ\٩٧٧م)، صورة الأرض، (مطبوعة بريل، ليدن، ١٨٧٣م)، ص١٩٩.
- ٣٣- ليسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٠٧.
- ٣٤- ابن المستوفي، نزهة القلوب، ص٢٠١.

- ٣٥- الخوارزمي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، (تحقيق: عبد الأمير الأعسم، دار المناهل للطباعة، بيروت، د.ت)، ص ١٦٠.
- ٣٦- عبد العزيز شرف، الجغرافيا المناخية والنباتية، (دار المعرفة الجامعية، الرياض، ١٩٩٦م)، ص ٢١.
- ٣٧- عبد العزيز شرف، الجغرافيا المناخية والنباتية، ص ٢٠.
- ٣٨- اهوان: مدينة تقع بين سمنان والدامغان. ينظر، ليسترنج، بلدان الخلافة، ص ٤٠٧.
- ٣٩- خوار: مدينة صغيرة وعامرة وهي أبعد مدن قومس غرباً وتقع على طريق خراسان. ينظر، ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٧٠.
- ٤٠- ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٠٧.
- ٤١- احمد عبد الباقي، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، (نشر مركز دراسات الوحدة، بيروت، ١٩٩١م)، ص ١٠٩.
- ٤٢- ليسترنج، بلدان الخلافة، ص ٤٠٧.
- ٤٣- ابن المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص ٢٠٠.
- ٤٤- القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، ص ٧؛ عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات (ط ١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان، ٢٠٠٠م)، ص ٣٤٧.
- ٤٥- ناصر خسرو، سفرنامه، (ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م)، ص ١٧٦.
- ٤٦- ابن المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص ٢٠٠.
- ٤٧- عبد العزيز شرف، الجغرافيا المناخية والنباتية، ص ٣٦٥.
- ٤٨- مغز: قرية كبيرة وكثيرة البساتين وتعني بالفارسية اللب ويسمى المخ أيضا، وبينها وبين بسطام مرحلة. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦١؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١٢٩٣.
- ٤٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦١، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١٢١٧.
- ٥٠- ابن خلدون، المقدمة، (تصحیح: أبو عبد الله السعيد، ط ١، دار احیاء التراث العربی، بیروت، ٢٠١٠م) ص ٣٢٤، ٣٢٥.

- ٥١- محمد محمود الصياد، الصناعة في الجمهورية العربية المتحدة العربية العليا، (معهد الدراسات العربية العليا، القاهرة، ١٩٦٢م)، ص ٧.
- ٥٢- أحمد حبيب رسول، جغرافية الصناعة، (دار النهضة العربية، لبنان، د.ت)، ص ٢٩٣.
- ٥٣- الرازي، مختار الصحاح، (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦)، ص ٤٥٢.
- ٥٤- مؤلف مجهول، حدود العالم، ص ١١١.
- ٥٥- ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٣١١.
- ٥٦- البردة: كساء من الصوف أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب، وتتخذ عباءة بالنهار وغطاء بالليل. ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٨٧؛ رجب عبد الجواد، المعجم العربي للملابس، ص ٥٢.
- ٥٧- الدرع: هو قميص المرأة الذي يغطي بدنها ورجليها ويقال له سايف إذا طال من فوق إلى أسفل. ينظر، رينهارت دوزي، معجم الملابس العربية (ترجمة: اكرم فاضل، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م)، ص ١٤٤، ماجد عبد الحميد المكصوسي، الملابس العربية الإسلامية (ط ١، المركز العلمي للرسائل والاطاريح، لبنان، بيروت، ٢٠١٦م)، ص ٣٠.
- ٥٨- ينظر، كتاب الأغاني، (ط ٢، دار الأحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م) ج ٦، ص ٢٣٦؛ رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، (ط ١، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م) ص ٦٤.
- ٥٩- المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ص ٣٦٧.
- ٦٠- رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٣٥١.
- ٦١- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التبصير بالتجارة، (تحقيق: حسن حسني، دار الكتاب الجديد، د. م، د.ت)، ص ٣٩.
- ٦٢- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١٠م)، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م)، ج ١٣، ص ٢٠٣؛ رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢٢٦.
- ٦٣- ابي دلف، الرسالة الثانية، ص ٨٥.
- ٦٤- المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ص ٣٦٧.
- ٦٥- ابن سيدة، أبو الحسن، علي بن إسماعيل الاندلسي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٤م)، المخصص، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ج ٤، ص ٧٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٣٧٢.

- ٦٦- ابي دلف، الرسالة الثانية، ص ٨٥.
- ٦٧- المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ص ٣٦٧؛ ليسترنج، بلدان الخلافة، ص ٤٠٧.
- ٦٨- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٨٥.
- ٦٩- ابي دلف، الرسالة الثانية، ص ٨٥.
- ٧٠- محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، (ط ١)، دار الشروق، ١٩٩٣م، ص ٤٦٧.
- ٧١- المكصوصي، الملابس العربية، ص ٢٦٥.
- ٧٢- العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، وكان ممن يعادون النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويؤذيه وهو القائل عنه بأنه الابتر، فانزل الله بحقه (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ). البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٩٩٢م) أنساب الاشراف (تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م) ج ١٠، ص ٢٧٧.
- ٧٣- رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، ٣١١.
- ٧٤- ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، (تحقيق: عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ٢٠٠٧م)، ج ٧، ص ٢٤٥.
- ٧٥- ينظر، البيان والتبين، (تحقيق: علي بوملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م) ص ٣٨٢.
- ٧٦- معجم الملابس العربية، ص ٢٤٨.
- ٧٧- الصابي، أبو الحسن، هلال بن الحسن (ت ٤٤٨هـ/١١٥٦م)، رسوم دار الخلافة، (تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢م)، ص ٩١.
- ٧٨- الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص ٣٩.
- ٧٩- أحسن التقاسيم، ص ٣٧٠.
- ٨٠- ماجد عبد الحميد المكصوصي، المائدة، ص ١٧٥.
- ٨١- ناصر خسرو، سفرنامه، ص ١٧٦.
- ٨٢- عبد المنعم محمد حسنين، قاموس الفارسية، (فارسي-عربي) (ط ١)، نشر دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢٦٨.
- ٨٣- المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ص ٣٧٠.
- ٨٤- المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ص ٣٦٧.

- ٨٥- ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص ٢٧٥.
- ٨٦- ابن سيدة، المخصص، ج ١٠، ص ١٥٤.
- ٨٧- الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص ٣٩.
- ٨٨- ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، أدب الكاتب، (تحقيق: محمد طعمة الحلبي، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١م)، ص ١٣٢.
- ٨٩- ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ١٥٨.
- ٩٠- الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص ٣٩.
- ٩١- الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٣، ص ٦٤.
- ٩٢- محمود المظفر، الثروة المعدنية وحقوق الدولة والفرد فيها، (ط ١، دار الحق للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨م)، ص ٣.
- ٩٣- سورة فصلت، الآية ١٠.
- ٩٤- محمود مظفر، الثروة المعدنية، ص ٣٤.
- ٩٥- قحطان الحديثي، دراسات في التنظيمات الاقتصادية لخرسان في القرن الرابع الهجري (بحث منشور في مجلة الخليج العربي، المجلد ١٩، العدد ٣، السنة الخامسة عشرة)، ص ١١٣.
- ٩٦- ابودلف، الرسالة الثانية، ص ٨٧.
- ٩٧- البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٢٥٩.
- ٩٨- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٢٢٦.
- ٩٩- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٣.
- ١٠٠- محمد يوسف حسن، سمير أحمد عوض، الثروة المعدنية في الوطن العربي، (منشورات مكتبة الانجلو المصرية، د.ت)، ص ٣١.
- ١٠١- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٢٢٦.
- ١٠٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٣.
- ١٠٣- الشب: أبيض اللون وفيه صفرة، حامض الطعم يستعمل للعلاجات منها يجفف القروح العسرة والمتأكلة وينفع مع نزع كل دم. ينظر، القزويني، عجائب المخلوقات، ص ١٩١.
- ١٠٤- هديل غالب عباس الربيعي، الطب عند العرب قبل الإسلام، (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٣م)، ص ١٠٨.

- ١٠٥- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص٢٢٦.
- ١٠٦- محمد يوسف حسن، سمير أحمد عوض الثروة المعدنية، ص٧٦.
- ١٠٧- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص٢٢٦.
- ١٠٨- الأبيشي، شهاب الدين محمد بن أبي أحمد (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، المستطرف في كل فن مستظرف، (مراجعة وتعليق: محمد سعيد، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م)، ج٢، ص٢٥٨.
- ١٠٩- التيفاشي، أحمد بن يوسف (ت٦٥١هـ/١٢٥٣م) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، (تحقيق: محمد يوسف حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م)، ص٢٤٧.
- ١١٠- شيخ الربوة، (ت٧٢٧هـ/١٣٣٧م)، نخبة الدهر وعجائب أهل الدهر، (د.ت، د.م)، ص٦٦.
- ١١١- عبد الرفيع حقيقت، أثار قومش، ص١٨.
- ١١٢- ابو دلف، الرسالة الثانية، ص٨٧.
- ١١٣- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص٢٢٧.
- ١١٤- الطبرزد: معناه السكر فارسي معرب. ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٥٦٧.
- ١١٥- أحسن التقاسيم، ص٤٤٣.
- ١١٦- ينظر، المستطرف في كل فن مستظرف، ج٢، ص٢٥٨.
- ١١٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٣.
- ١١٨- ابن خلدون، المقدمة، ص٢٩٣.
- ١١٩- جنان عبد الكاظم لازم، مظاهر الحياة الاجتماعية في إقليم المشرق، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩م)، ص١٠٨.
- ١٢٠- قحطان عبد الستار الحديثي، أسواق المدن الخراسانية، (بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٠، السنة الثانية عشرة ١٩٨٦م)، ص١١٠.
- ١٢١- أحسن التقاسيم، ص٣٥٥.
- ١٢٢- المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ص٣٥٦.
- ١٢٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٠٠.
- ١٢٤- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، (تحقيق: احسان عباس، ط١، مطبعة هيدلبرغ، بيروت، ١٩٧٥م)، ص١١٤.

- ١٢٥- الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت. ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق (د. ط ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ١٩٩٤م) ، ج٢، ص ٦٨٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص ٣٢١.
- ١٢٦- المقدسي البشاري ، أحسن التقاسيم، ص ٣٥٧ ، آدم متز، الحضارة الإسلامية ، ج٢، ص ٣٦٩.
- ١٢٧- حمدان الكبيسي، النشاط المصرفي، (بيت الحكمة، بغداد، د.ت)، ص ٦٦.
- ١٢٨- الاصطخري، المسالك والممالك، (د. ط ، دار صادر، بيروت ، ٢٠٠٤م)، ص ١٢٥، ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٧٠.
- ١٢٩- أنستانس ماري الكرمللي، النقود العربية وعلم النميات، (نشر محمد امين، بيروت، د.ت)، ص ٢٤.
- ١٣٠- حمدان الكبيسي، النشاط المصرفي، ص ٧٦، ٧٥.
- ١٣١- الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٢٥.
- ١٣٢- محمد باقر الكرياسي ، النقود والمكاييل والأوزان، ص ٢١٣.